الرحمة الإنسانية في اليهودية والمسيحية والإسلام

(دراسة مقارنة)

Human Compassion in Judaism, Christianity and Islam

(A comparative study)

م.د. أحمد شاكر محمود اسد

Lect. Dr. Ahmed shaker Mahmood

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Tikrit University\ College of Education for Humanities

E-mail: sarmad.kasim7@imamaladham.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الإنسانية، المجتمع، الرحمة، اليهود، المسيح.

Keywords: Islam, humanity, society, mercy, Jews, Christ.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على مفهوم الرحمة الإنسـانية في اليهودية والمسـيحية والإسـلام, وأثرها في اسـتقرار المجتمع، باعتبارها قيمةً أخلاقيةً عليا، تفسـح الطريق للتفاهم والتعايش الممكن بين البشـر، ويقوم هذا البحث على الدراسـة المقارنة، حيث تناولتْ الحديث عن مفهوم الرحمة في اليهودية والمسيحية والإسلام, مع توضيح ذلك من خلال مظاهر الرحمة الإلهية والإنسـانية في الديانة اليهودية والمسـيحية والإسـلام، وكان من أبرز النتائج التي خلص إليها البحث أن مفهوم "الرحمة " الإلهية والإنسانية عند أهل الكتاب وصل بهم إلى مظاهر منحرفة في العقيدة والسـلوك، والتي تناقض مبدأ التعايش السـلمى والأمن المجتمعي، وذلك من خلال كثرة نصـوص القسـوة والعدوان، والإبادة والقتل، والتخريب والتدمير في الكتاب المقدس، بخلاف النصوص الإسلامية التي حرمت ذلك تحريما قاطعاً، وكذلك التأكيد على أن المنهج الإسلامي قد أولى عناية فائقة بالرحمة الإنسانية مما جعله أقدر على جمع شمل المجتمع ورعاية مصالحه.

Abstract

This research aims to examine the concept of human mercy in Judaism, Christianity, and Islam, and its impact on the stability of society, as it is a supreme moral value that paves the way for understanding and possible coexistence between people. This research is based on a comparative study, as it discussed the concept of mercy in Judaism, Christianity, and Islam. With this clarification through the manifestations of divine and human mercy in Judaism, Christianity, and Islam, one of the most prominent findings of the research was that the concept of divine and human “mercy” among the People of the Book led them to deviant manifestations in belief and behavior, which contradict the principle of peaceful coexistence and societal security. This is through the abundance of texts on cruelty, aggression, extermination, killing, sabotage and destruction in the Holy Bible, in contrast to the Islamic texts that categorically forbid this, as well as the emphasis that the Islamic approach has paid great attention to human compassion, which has made it more capable of uniting society and taking care of its interests.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد:

لقد جاءت الأديان السماوية الصحيحة بمجموعة من القيم الأخلاقية تضمن للإنسان حياة كريمة في الدارين، وتضمن للمجتمع الحماية من التدهور والتفكك والتخريب والتفتت وتفسح له المجال للاستقرار والتفاهم والتعايش الممكن بين أطيافه المختلفة، ومن هذه القيم المحبة والتعاون والرحمة، لذا نجد أن النفس الإنسانية تنتمى إلى هذه الأخلاق الربانية الفاضلة فتشعر بالأمن والطمأنينة وتتقبلها بفرح وسرور، حيث أنها أساساً للسعادة في الدنيا والأخرة، ولذلك قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 9)، وقال رسول الله ﷺ قال: « إن لله مئة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تسعا وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة»[1]، وعن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل رحيم يحب كل رحيم»[2]، وذلك لأن ما يميز الأخلاق التي بنيت على الوحى الإلهي الصحيح أنها ثابتة وراسخة في المجتمع، في ظل التغيرات المتسارعة والمصالح المتضاربة في العالم.

وتجدر الإشارة أن الغزو المادي اليوم الذي أصاب الإنسانية في ظل النظام العالمي الرأسمالي والعولمة والتي أضرت بالإنسان من ناحية إنسانيته ورحمته بالآخرين وانعكس ذلك على العلاقات، وذلك من خلال تبنى مبدأ اللذة والمنفعة والذى هو المصدر السائد للأخلاق في العالم المعاصر، مما دعت الحاجة إلى إجراء هذا البحث التعرف على مفهوم الرحمة في اليهودية والمسيحية والإسلام، مع توضيح ذلك من خلال آثار الرحمة في الديانة اليهودية والمسيحية والإسلام وذلك لتحقيق السعادة والتعايش الداخلي والخارجي للأسرة والمجتمعات والدول والإنسانية.

أولاً: مشكلة البحث

تكمن إشكالية البحث بتأثر القيم الأخلاقية كالرحمة الإنسانية بمبدأ اللذة والمنفعة كمصدر للأخلاق، وما ترتب على ذلك من آثار على الفرد والأسرة والمجتمع، إذ يعد ذلك انتهاكاً لحقوق الإنسان، فقد فتح المجال أمام نزعة الأنانية والظلم والتسلط، والقضاء على قيم أخلاقية هامة في المجتمع كالرحمة الإنسانية، ويترتب على ذلك التدهور الاجتماعي والتفكك والتخريب، لذا جاء البحث يثير التساؤلات التالية ويحاول الإجابة عنها:

- ما هي مفهوم الرحمة في اليهودية والمسيحية والإسلام ولوازمها؟
- ما هي أنواع الرحمة في الديانة اليهودية والمسيحية والإسلام؟
- ما هي الآثار المترتبة على مفهوم الرحمة الإنسانية في اليهودية والمسيحية والإسلام؟

ثانياً: أهمية البحث:

- تبرز أهمية الرحمة في الأديان والبحث عن تأصيلها سلوكيا وواقعيا وان تكون العلاقة الإنسانية مبينه على التراحم.
- حاجه المجتمعات الإنسانية إليها اليوم ولا سيما في ظل الغزو المادي وغزو العولمة والذي أصبحت العلاقة الإنسانية في ظله بلا رحمة بل أصبح منزوع الرحمة بالكلية.
- إن الغزو المادي اليوم الذي أصاب الإنسانية في ظل النظام العالمي الرأسمالي والعولمة والتي أضرت بالإنسان من ناحية إنسانيته ورحمته بالآخرين وانعكس ذلك على العلاقات الإنسانية كل هذا وغير ذلك سبب الاختيار هذا البحث.

ثانياً: أهداف البحث:

- بيان ماهية الرحمة على العموم والرحمة الإنسانية على الخصوص في اليهودية والمسيحية والإسلام ولوازمها.
- تسعى الدراسة لرصد المتغيرات الدينية في تعزيز ثقافة الرحمة الإنسانية من خلال الديانة اليهودية والمسيحية والإسلام.
- التعرف على أهم الآثار والنتائج المترتبة على مفهوم الرحمة في اليهودية والمسيحية والإسلام.
- تأكيد رسالة الإسلام للتراحم والتعاطف والمحبة في زمن أصبحت البشرية تعيش فيه أسوأ فترات عمرها من الضنك والشقاء والظلم والبغي.
- الوصول إلى نتائج وتوصيات ومقترحات تساعد على نشر وإشاعة ثقافة الرحمة الإنسانية في المجتمع.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث حول من أَلَف وجمع في مثل عنوان البحث، تبين أن معظم الدراسات العلمية التي أجريت على الرحمة الإنسانية قد ركزت على المقارنة بين ديانتين أو البحث في ديانة واحدة، دون التطرق إلى العلاج الإسلامي من خلال الكتاب والسنة، وهذه الدراسات فيما يلى:

1. أحمد صباح الخير رزق الله سعيد (ديسمبر 2020): العنصرية في اليهودية أسبابها وأثارها وموقف الإسلام منها دراسة تحليلية مقارنة، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، مج21، ع2.
2. بدرية محمد عبدالله، (2016م): دلالات في مفهوم الرحمة بين الإسلام والمسيحية دراسة مقارنة، المؤتمر الدولي الأول: الرحمة في الإسلام، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ج4 .

3. حمود بن غزاي غازي(شباط 2021م): الآخر في اليهودية التلمود نموذجا قراءة تحليلية لموقف التلمود من غير اليهود، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، مج 13، ع 27.
4. حمود بن إبراهيم(فبراير 2016م): رحمة الإسلام بأهل الكتاب: دراسة استقرائية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم، المؤتمر الدولي الأول: الرحمة في الإسلام، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ج8.
5. سامية ياسين البدري(فبراير 2020م.): ميثاق الرحمة العالمي أبعاده ومآلاته، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، ع9.
6. سوهيلة لغرس(2022): الآخر في الديانة اليهودية والمسيحية: المفهوم والموقف، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2 (محمد بن أحمد)، الجزائر، مج11، ع3.
7. فتحي المسكيني(2018): الرحمة في الديانة المسيحية أنموذج أغسطين ، مجلة التفاهم ،مج 16، ع 62، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان.
8. كوثر ابن كريرة (2019): ثقافة التعايش السلمي بين أصحاب الديانات السماوية من خلال النص المقدس واقعها وتحدياتها المعاصرة داخل المجتمعات العربية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 2، ع 16 (30 سبتمبر/أيلول 2019)، الأردن.
9. محمد بودبان(2017): التسامح الدِّيني في الإسلام والمسيحيَّة – دراسة تحليليَّة مقارنة بين تأصيلات النَّص الدِّيني وشواهد التفاعل الحضاري. مجلة دراسات الأديان، جامعة عمار ثليجي الأغواط ، ع 57 (31 أغسطس).
10. مروة محمود حجو خرمة (2011م): ضوابط التعايش بين المسلمين والنصارى من منظور إسلامي، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، مج5، ع10،
11. معز مديوني(30 سبتمبر/أيلول 2018): الدين والرحمة في اليهودية والبوذية، مجلة التفاهم، ج 16، ع 62، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان.
12. ليليا شنتوح (فبراير 2016 م): الرحمة في القرآن الكريم والكتاب المقدس: دراسة مقارنة، المؤتمر الدولي الأول: الرحمة في الإسلام، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ج1.

رابعاً: منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصـــفي التحليلي القائم على إيراد وتحليل محتويات النصوص واستخراج المعنى منها، وذلك من خلال تتبع مفهوم الرحمة الإنسانية وخصائصها في الأديان الســماوية الثلاثة، كما اتبعت المنهج المقارن محاولاً مقارنة نصــوص الأديان الثلاثة في هذا الموضوع، ومبينا سماحة الإسلام ورحمته بالآخرين وحرصه على التخلص من مظاهر القسوة

في الإسلام مع بيان علاج هذه الظاهرة من منظور القرآن والسنة، وصولا إلى النتائج والتوصيات التي يتحقق بها الفائدة المرجوة من هذا البحث.

خامساً: خطة البحث:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم الرحمة في اليهودية والمسيحية والإسلام ولوازمها والألفاظ ذات الصلة:

ويشتمل على خمسة مطالب وهى:

المطلب الأول: مفهوم الرحمة في اليهودية.

المطلب الثاني: مفهوم الرحمة في المسيحية.

المطلب الثالث: مفهوم الرحمة في الإسلام.

المطلب الرابع: مفهوم الرحمة الإنسانية كمركب لفظي.

المطلب الخامس: لوازم الرحمة والألفاظ ذات الصلة.

المبحث الثاني: أنواع الرحمة في اليهودية والمسيحية والإسلام:

ويشتمل على مطالبين اثنين وهما:

المطلب الأول: الرحمة الإلهية في اليهودية والمسيحية والإسلام:

المطلب الثاني: الرحمة الإنسانية في اليهودية والمسيحية والإسلام:

المبحث الثالث: آثار الرحمة الإنسانية وثمارها في اليهودية والمسيحية والإسلام:

ويشتمل على ثلاثة مطالب وهى:

المطلب الأّول: آثار الرحمة الإنسانية وثمارها في اليهودية.

المطلب الثاني: آثار الرحمة الإنسانية وثمارها في المسيحية.

المطلب الثالث: آثار الرحمة الإنسانية وثمارها في الإسلام.

الخاتمة والتوصيات ثم المراجع.

المبحث الأول: مفهوم الرحمة في اليهودية والمسيحية والإسلام ولوازمها والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول: مفهوم الرحمة في اليهودية:

لقد وردت الكلمة الرحمة في نصوص العهد القديم أكثر من 250 مرة، في أكثـــــر من 235 آية، استخدمت فيها الرحمة بتعابير مختلفة، ويمكن حصرها فما يلي:

- كلمة رحيم معناه، الشفوق أو المحبوب[3]،
- كلمة حنان، وهي تحدد التصرف الذي هو دائم وكريم وسجية، وتدل على إظهار الرحمة والمغفرة من الذنب، فالله أو يهوه هو الكَفّار، أي من يمحو ويكفّر ويغطي الذنوب، ومن أمثلة على ذلك: في سفر الخروج "الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب، وغني في الرحمة والإخلاص، واستمرار لطفه إلى ألف جيل"[4].
- وكذلك جاءت باسم Gemilut Hasadim أي بمعنى العطاء، وهو معنى قريب إلى معنى الرحمة، ومعناه تقديم كافة أنواع المساعدة والعون لمن يحتاجها[5]، كما جاء في سفر اللاويين " لا تبغض أخاك في قلبك. إنذارا تنذر صاحبك ولا تحمل لأجله خطية، لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك. أنا الرب"[6].
- كلمة الرحم، كلمة مشتقة من الرحيم، ورحم الأم تشير إلى الحشا، الذي فيه يتكون الولد وينمو، فالرب هو أب وأم أيضا، وفي هذا يقول إشعيا "إن الله يشبه الوالدة، التي لا تنسى من ترضعه، وترحم دوما ابن بطنها "[7].
- كما تعني العطف والتعاطف إلى درجة البكاء والحنان والصبر والاستعداد للمغفرة [8].
- والجدير بالذكر هنا أن الرحمة في أسفار اليهود، تعني أن الله يحافظ على عهده ومحبته لشعبه المختار، حيث تبرز (رحميم)، التي تعني توق الله للإنسان والعمل على إبراز الشعب المختار والخروج من العبودية في مصر [9]، لذلك يمكن القول أن مفهوم الرحمة في اليهودية مقترن في أكثر النصوص بشعب الله المختار، وهم اليهود، ومن ثم فهي خاصة بهم دون غيرهم.

المطلب الثاني: مفهوم الرحمة في المسيحية:

لقد ارتبطت الرحمة في العهد الجديد بشخص يسوع المسيح عليه السلام، حيث أنزل الله رحمته من خلال المســيح يســوع، بل إن أعظم تجلياتها من خلال تجســد ابن الله على شــجرة الصــليب، والتي تفيد أن الله على اسـتعداد تقديم ابنه يسـوع فدية للبشـرية وإظهار سـعة رحمته، ويعرف عند النصارى بسر الخلاص أو التحرر من الخطيئة[10]، والتي تظهر قوة رحمة الله [11].

- تعنى أيضا الدفاع عن الضعفاء والمظلومين، وشفاء المرضى وغيرها من أعمال الخير، وقد برزت معاني الرحمة في خطبة المسيح على الجبل، التي تعد قمة في هذه المعاني المثالية، حيث قال فيها: "طوبي للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السموات، طوبي للودعاء، لأنهم

يرثون الأرض، طوبي للجياع والعطشى إلى البر، لأنهم لا يشبعون، طوبي للرحماء، لأنهم يرحمون، طوبي لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون"[12]، "ورحمته إلى جيل الأجيال للذين يتقونه"[13].

- وتعنى أيضا المحبّة الموجه نحو الله ونحو النفس ونحو القريب، على أساس أن محبّة الله تجعل من محبّة القريب مثل محبّة النفس، ولذلك لا يمكن الحديث عن مسألة الرحمة بين البشر في اليهودية أو المسيحية من دون الرحمة الإلهية، ففي إنجيل لوقا: " تحب الرب إلهك من كلّ قلبك، ومن كلّ نفسك، ومن كلّ قدرتك، ومن كل فكرك، وقريبك كنفسك"[14].

المطلب الثالث: مفهوم الرحمة في الإسلام:

وردت لفظ (رحم) ومشـتقاتها في القرآن الكريم 383 مرة، وذلك في 268 موضـع [15]، وقد جاءت الرحمة في القرآن الكريم بمعان مختلفة:

- تدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال: رحمة يرحمه، رحمة ومرحمة، إذا رق له، وتعطف عليه، وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضا[16]، قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ (الكهف: 65).
- وقد تأخذ كلمة الرحمة في أخلاق العرب منزلة الحلم لكونه يعني العفو عند المقدرة[17] كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: 52).
- الصفح: قال تعالى: ﴿ وإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾(الحجر: 85)، ومنه قول الإمام علي (عليه السلام): "أحسن يحسن إليك...، ارحم ترحم"[18].

ومما سـبق نلاحظ أن الرحمة في القرآن الكريم جاءت بعدة معان، هي الصـفح والعفو والمحبة وكلها معاني متقاربة، كما يتضـح أن الرحمة اقترنت في الكتاب المقدس بمفهوم العهد والملك والرأفة والمحبة والشفقة، وكلها معاني قريبة لمعاني الرحمة في القرآن واللغة العربية.

المطلب الرابع: مفهوم الرحمة الإنسانية كمركب لفظي:

الرحمة الإنسـانية في حقيقتها رقة القلب وانعطاف النفس المقتضـي إلى المغفرة والإحسان[19]، فإذا أضيفت الرحمة إلى الإنسان فإنها يراد بها حصول المبدأ للرحمة وهو الرقة أو المنتهي الذي هو التفضـل والعطف أو الاثنين معاً [20]، لذلك يمكن تعرف الرحمة الإنسـانية كمركب لفظي: بأنها رقة تقتضـي الإحسـان إلى المرحوم[21]، أو هي " رقة في القلب، يلامسـها الألم حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس، أو يتصـور الفكر وجود الألم عند شـخص آخر، أو يلامسـها السـرور حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس أو يتصـور الفكر وجود المسـرة عند شخص آخر " [22].

المطلب الخامس: لوازم الرحمة والألفاظ ذات الصلة:

من الألفاظ ذات الصـــلة بمفهوم الرحمة أو لوازمها (العفو، والمحبة، التســـامح)، ويمكن توضيح معناها على النحو التالي:

- **العفو:** مأخوذ من العفو يقال عفا يعفو عفوا فهو عاف وعفو، وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصله المحو والطمس[23]، وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه. وقد يكون أن يعفو الإنسان عن الشيء بمعنى الترك، ولا يكون ذلك عن استحقاق[24]، أو هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب وأصله المحو والطمس[25]، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: 52)، وقال تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (البقرة: ٢٣٧)، لذلك قال الإمام علي (عليه السلام) "بالعفو تستنزل الرحمة "[26].

- **المحبة:** هي مصدر الحُب بمعنى الوداد ، وهو نقيض البغض، وأصلها يدل على اللزوم والثبات، تقول: أحببت الشيء فأنا محب، وهو محب [27]، والمحبة: الميل إلى الشيء السار[28]، أو ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيرا[29]، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: 31)، فالإنسان مدعو إلى أن يتفاعل مع محبة الله، بأن يبادل الإنسان أخاه الإنسان هذه المحبة وهذا يتفق وما ورد في الكتاب المقدس كما جاء في رسالة يوحنا بأن "من لم يحب أخاه الإنسان لا يقدر أن يحب الله" [30]، وفي إنجيل متى على لسان السيد المسيح " فيمنح الملك الأبدي لمن أطعم الجياع وأوى الغرباء وكسى العراة وعاد المرضى، أما من لم يفعل ذلك فيحكم عليه بالعذاب الأبدي" [31]، وقال أيضاً: "فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم، افعلوا هكذا انتم أيضا بهم، لأن هذا هو الناموس والأنبياء" [32].

- **التسامح:** مأخوذ من السماحة وتدل على سلاسة وسهولة، يقال تسامحوا أي تساهلوا، ويقال سامح وتسامح إذا تساهل أي لاين في المعاملة[33]، وتطلق على معنيين: الأول: السماحة: هي بذل ما لا يجب تفضلا [34]، والثاني– وهو المعنى المقصود في البحث– : بمعنى التسامح مع الغير في المعاملات المختلفة ويكون ذلك بتيسير الأمور والملاينة فيها التي تتجلى في التيسير وعدم القهر، وسماحة المسلمين التي تبدو في تعاملاتهم المختلفة سواء مع بعضهم أو مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى[35]، ويعرف التسامح أيضاً بأن نتحمل عقائد غيرنا وأعمالهم على كونها باطلة في نظرنا[36]، ولفظة تسامح Toleration في الكتاب المقدس تعني التحمل بمعني أن الفكرة الأساسية المتضمنة هذا هي فكرة التحمل، أو المعاناة، أو التعايش مع شيء لا يحب في الحقيقية[37]، أو الصفح عن مخالفة المرء للتعاليم الدين[38]،

وقد عرفت منظمة اليونسكو في 1995، التسامح بأنه: " الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية"[39]،

لذلك يمكن التأكيد على أن التسامح " موقف إيجابي متفهم من العقائد والأفكار يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيداً عن الاحتراب والإقصاء، على أساس شرعية الآخر المختلف دينيا" سياسيا" وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته..." [40].

المبحث الثاني: أنواع الرحمة في اليهودية والمسيحية والإسلام

بعد الحديث عن مصطلح الرحمة في اليهودية والمسيحية والإسلام يمكن تقسيم الرحمة إلى قسمين رئيسيين وهما الرحمة الإلهية والرحمة الإنسانية، ويمكن تفصيلها كما يلي:

المطلب الأول: الرحمة الإلهية في اليهودية والمسيحية والإسلام:

أولاً: الرحمة الإلهية في اليهودية: ورد مصطلح الرحمة الإلهية في مواضع مختلفة من العهد القديم (التوراة)، ويمكن إجمالها على النحو التالي:

- **الرب:** استعملت لفظة "حسد" في العهد القديم للحديث عن الرب، وتشير دائما إلى أن الله يحافظ على العهد الذي أبرمه مع إسرائيل، حيث استخدمت أكثر من مئة مرة في أسفار موسى الخمسة والكتب التاريخية، وهي تعني محبة المؤمنين به من بنى إسرائيل والخير والنعمة والإخلاص لهم، ففي سفر التثنية، سفر الخروج تبرز (رحميم)، والتي تعني توق الله للإنسان والعمل على إبراز الشعب المختار والخروج من العبودية في مصر، وأن الله اختار بني إسرائيل وقت الخروج من مصر، "رحمة" منه، وخصهم بذلك، فقد ورد في سفر الخروج: "إني نظرت إلى مذلة شعبي وسمعت صراخهم وعلمت بكربهم فنزلت لأنقذهم[41]".

- **الرؤوف:** وهي تحدد التصرف الذي هو دائم وكريم وسجية، وتدل على إظهار الرحمة والمغفرة من الذنب[42]، ومن أمثلة على ذلك: في سفر الخروج "الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب، وغني في الرحمة والإخلاص، واستمرار لطفه إلى ألف جيل" [43] .

ومن الجدير بالذكر أن اليهودية إنها ذكرت صور من صور الرحمة ولكن هذه الصور محدودة فيما بين اليهود، أما مع غير اليهود فإنها تحث على نزع الرحمة والتعامل بلا شفقة أو رحمة، وهذا واضح كل الوضوح في النصوص التوراتية والتلمودية ويكفينا في ذلك سفر إشعيا وهو سفر الدعوي الذي يصور الرب على أنه إله الحرب والدمار، فقد وصف الرب نفسه في التوراة بأنه (إله الحرب والجيوش) حيث جاء في سفر إشعيا: "اقتربوا واسمعوا أيها الأمم!، ... الرب غاضب على الأمم، ساخط على جيوشهم، فحلل سفك دمائهم، ودفعهم دفعا إلى الذبح، فتطرح قتلاهم في الشوارع ويفوح النتن من جيفهم، تسيل الجبال من دمائهم"[44]، وفي سفر شوع: "... لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم" [45]، وفيه : "... لأن الرب هو المحارب عنكم كما

كلمكم" [46]، وفي سفر التثنية: "إذا سننت سيفي البارق، وأمسكت بالقضاء يدي، أرد نقمة على أضدادي وأجازي مبغضي، أسكر سهامي بدم، ويأكل سيفي لحما بدم القتلى والسبايا، ومن رؤوس قواد العدو"[47]، مما يفيد من هذه النصوص أن الرحمة الإلهية في اليهودية مشروطة بشعب اليهود دون غيره، ويستلزم منها ولابد أن يكون شعبه يتصف كذلك بهذه الصفات.

ثانياً: الرحمة الإلهية في المسيحية: لقد ورد مصطلح الرحمة الإلهية في مواضع مختلفة من العهد الجديد (الإنجيل)، ويمكن إجمال من خلال ما يلى:

- **رحمة الرب:** حيث ويعرف العهد الجديد الله على أنه محبة [48]، وتنزل رحمة الرب على كل من يؤمن به ويعتقد قام بعد موته على الصليب ليعطي الحياة الأبدية، ويظهر محبته ورحمته في تجسده وقيامته، كما قال يوحنا الرسول" بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك قد بذل نفسه من أجلنا فيجب علينا أن نبذل نفوسنا من أجل الأخوة[49] "، وهي تكشف عن قوة رحمة الله [50].
- **تخليص آدم وذريته من خطيئة:** حيث يعتقد النصارى أن الرحمة الإلهية تظهر عندما يقرون ويعترفون بخطيئة آدم، والتي انتقلت منه إلى جميع أبنائه ويحاسبون عن تلك الخطيئة، وهى سر تجسد الإله ليكون فداء تكفيراً بدمه الطاهر لتلك الخطيئة، وأن الله على استعداد من خلال تقديم ابنه يسوع فدية للبشرية وإظهار سعة رحمته، بل إن أعظم تجلياتها جرت على شجرة الصليب، لذا الرحمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بسر الخلاص[51]، فرحمة الله تنتقل " ورحمته إلى جيل الأجيال للذين يتقونه" [52]، وقد فسر القس –أنطونيوس فكري– معنى هذه الرحمة بقوله " والرحمة ... تشمل الخطأة فلا ندينهم، بل نصلي لأجل توبتهم وخلاصهم "[53]

ثالثاً: الرحمة الإلهية في الإسلام: الرحمة الإلهية في أفقها الأعلى وامتدادها المطلق في الإسلام هي صفة من صفات المولى جل وعلا، " فرحمة الله شملت الوجود وعمت الملكوت، فحيثما أشرق شعاع من علمه المحيط بكل شيء أشرق معه شعاع الرحمة، كما أن كثيراً من أسماء الله تبارك وتعالى ينبع منه الرحمة والعفو، لذلك كان من صلاة الملائكة الله عز وجل ﴿ رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شيء رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ (غافر: 7) [54]، فإن الرحمة صفة من صفات الله عز وجل، وصف بها نفسه، وأن المراد بها نَفْع من سبق في علمه أنّه ينفعه، فالرحمة التي جعلها الله في قلوب عباده من صفات الفعل، وهي رقة على المرحوم، والله عز وجل منزه عن الوصف بذلك[55].

وقد وصف الله تعالى بـــ – الرحمن الرحيم – وهما وصفان أُشتقا من الرحمة، إلا أنهما متغايران في الدلالة فالرحمن اسم مختص بالله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره [56]، فالرحمن "صيغة مبالغة من الرحمة، معناها أنه انتهى إلى غاية الرحمة، وهي أبلغ من فعيل وفعيل أبلغ من فاعل، لأن راحماً يقال لمن رحم ولو مرة واحدة، ورحيماً يقال لمن كثر منه ذلك، والرحمن النهاية في الرحمة"[57].

وأما الرحيم فيستعمل في غير الله عز وجل، لمن كثرت منه الرحمة، ألا ترى بأن الله عز وجل أطلق لفظ الرحيم على الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (التوبة: 128)[58] ،"ولعل في ذكر الرحيم بعد الرحمن ما يفيد تخصيص المؤمنين بزيادة الرحمة بعد عموم رحمته في الدنيا والآخرة، فإن الله تعالى رحمن الدنيا ورحيم الآخرة يرحم المؤمنين بالمغفرة وإدخالهم الجنة"[59].

فرحمة الله وسعت كل شيء وسعت القريب والبعيد والكافر والمؤمن والإنسان والحيوان وقد قال الرسول ﷺ: « جعل الله الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا ، وأنزل في الأرض جزءا واحدا ، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه» [60]، فكل ما نراه على وجه الأرض من مودة وتعاطف إنما هو أثر من آثار رحمة الله التي أودعها في قلوب مخلوقاته.

ومن مظاهر سعة الرحمة الله تعالى في الإسلام هو تجاوزه عن الذلل، وعفوه عن السيئات، قال تعالى: ﴿ ومَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء: 110)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (الزمر: 53)، وقال رسول الله ﷺ: «... من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة »[61]، لذلك قال الإمام علي (عليه السلام): " أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم، فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه"[62].

المطلب الثاني: الرحمة الإنسانية في اليهودية والمسيحية والإسلام:

من خلال ما سبق من بيانٍ لحقيقة الرحمة الإنسانية يمكن معرفة خصائص الرحمة الإنسانية في اليهودية والمسيحية والإسلام، على النحو التالي:

أولاً: الرحمة الإنسانية في اليهودية: تدعو الديانة اليهودية إلى الرحمة الإنسانية والتي تقتصر على القرابة والصداقة، فقد جاء في الوصايا الواردة في التوراة:" كل ما تكرهُ أن يفعلهُ غيرك بك فإياك أن تفعلهُ أنت بغيرك"[63]، من صور الرحمة الإنسانية في اليهودية:

- **العطف بالقرابة:** كلمة الرحم، وهي كلمة مشتقة كذلك من الرحيم، ورحم الأم، وتشير إلى الحشا، الذي فيه يتكون الولد وينمو، فالرب هو أب وأم أيضا، وفي هذا يقول إشعيا: "إن الله يشبه الوالدة، التي لا تنسى من ترضعه، وترحم دوما ابن بطنها. وإن حصل ونسيته، إلا أن الرب لا

ينسى من كونهم في أحشائه" [64]، كما تعني هذه الكلمة أيضا العطف والتعاطف إلى درجة البكاء والحنان والصبر والاستعداد للمغفرة [65].

- **الرحمة بالصاحب:** ففي التلمود: "الشيء الذي تبغضه لا تعامل به صحبك، هذا مجمل الناموس، وكل ما تبقي شروح" [66].

ثانياً: الرحمة الإنسانية في المسيحية: إن التعاليم المسيحية المتمثلة في الإنجيل، مليئة بالتعاليم التي تلزم المسيحيين بالتعامل مع بقية أبناء الأديان بالمحبة والتسامح، وعدم نبذ الآخر المختلف عقيدة ولونا وشكلا، وأن المحبة هي الشعار الرئيسي للدّين المسيحي، فهذا عيسى عليه السلام يقول في إنجيل يوحنا: "وصية جديدة أعطيكم إياها: أن تحبوا بعضكم بعضا"[67]، ومن صور الرحمة الإنسانية في المسيحية:

- **يسوع المسيح:** لقد ارتبطت الرحمة في العهد الجديد بشخص يسوع المسيح عليه السلام، حيث يعتقد النصارى أن الله أنزل رحمته ومحبته من خلال المسيح يسوع، وفي هذا السياق يشير البابا يوحنا بولس الثاني قائلا: "إن يسوع كشف من خلال أسلوب حياته وأفعاله أن الحب موجود في العالم الذي نعيش فيه"[68].
- **الرحمة الضعفاء والمظلومين:** الرحمة في العهد الجديد لم تقتصر على التحرر من الخطيئة، ولكن أيضا الدفاع عن الضعفاء والمظلومين وغيرها من عمل الخير، ففي سفر لوقا " كونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم[69]"، وكما جاء في رسالة يوحنا الأولى: " كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس، وأنتم تعلمون أن كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه "[70]، ونلاحظ من خلال هذه الشواهد أن الرحمة ارتكزت في الأناجيل على المسيح بتجسده وفدائه بنفسه عن ذنوبهم – كما يعتقد النصارى– بالإضافة إلى معاونة المحتاجين والضعفاء، إلا أننا نجد أن الرحمة الإنسانية في المسيحية تبدوا أحياناً فوق الطاقة، فقد جاء في إنجيل متي "لقد قيل لكم من قبل أن السنّ بالسنّ والأنف بالأنف، وأنا أقول لكم: لا تقاوموا الشرّ بالشرّ بل من ضرب خدّك الأيمن فحوّل إليه الخد الأيسر ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك ومن سخّرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين"[71].

ثالثاً: الرحمة الإنسانية في الإسلام: لقد جاء الإسلام بالرحمة لجميع الخلق، ورسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم أرسله رحمة للعالمين، للكافرين كما للمؤمنين، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، فقد كان رسول الله ﷺ يسمي نفسه أسماء، فقال: « أنا محمد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة»[72]، وقد قيل يا رسول الله: ادع على المشركين. قالﷺ: « إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة »[73].

- **احترام الإنسان حيا وميتا:** ومن ذلك أنه ﷺ كان يقوم لكل جنازة دون النظر لدين صاحبها، حيث قد مر على النبي ﷺ جنازة يهودي، وقال: «إذا رأيتم الجنازة، فقوموا» [74].
- **حرمة الاعتداء على أهل الذمة:** ومن ذلك قوله ﷺ: «من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة » [75]، فأخذ بذلك مفهوم الرحمة مع الإسلام قيمة أخلاقية وسياسية ودينية أسسها التعددية واحترام المعتقد والرأي القائم على مبدأ الانسجام في الاختلاف الذي يهدف إلى تحقيق السلم والأمن والتقدم الاقتصادي والاجتماعي و الفكري للأفراد والشعوب.

المبحث الثالث: آثار الرحمة الإنسانية وثمارها في اليهودية والمسيحية والإسلام

الرحمة وإن كانت في حقيقتها لين القلب وانعطاف النفس المقتضي إلى المغفرة والإحسان، فإنها لن تكون دائماً مجرد عاطفة نفسية لا أثر لها في الخارج، بل إنها ذات آثار خارجية ومظاهر حقيقية تتجسم فيها في عالم الشهادة، ولمعرفة آثار الرحمة الإنسانية وثمارها عند أصحاب الديانات (اليهودية والمسيحية والإسلام)، اخترت بعض النماذج التطبيقية التي توضح آثر الرحمة الإنسانية، وبيانها الآتي:

المطلب الأّول: آثار الرحمة الإنسانية وثمارها في اليهودية:

أولاً: آثار الرحمة الإنسانية على المجتمع في اليهودية: إن أساس الرحمة في العهد القديم يبرز من خلال اتصال الله مع شعبه المختار ودوام حبه لهم في منحه الخير والرحمة العظيمة والمغفرة غير المحدودة، حتى مع كفرهم وعصيانهم لله مرارا، وإظهارهم عدم الثقة في الله، وخيانتهم له عندما عبدوا العجل الذهبي وقت عبور الصحراء[76]، مع أنه جاء في سفر الخروج أن هذه الخطايا تتضمن انتهاكهم لعهد الله[77].

واستناداً إلى ما سبق بيانه فإن هناك اقتناع راسخ عند اليهود على أنهم أرقى الشعوب، وأنهم يتميَّزون عن سائر الأجناس، لأنهم شعب الله المختار، كما يعتقدون أنَّ تميُّزهم هذا إنما هو نعمة من الرب قد وهبها لهم، وقد جاء في سِفْرِ التثنية من التوراة المحرَّفة: " أَنْتُمْ أَوْلاَدٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ؛ لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ" [78]، وانطلاقًا من هذه النظرة يعتقد اليهود أن الوسيلة المُثلَى لتحقيق وعد الرب لهم استعباد شعوب الأرض وإذلالهم، فلا غرابة في ذلك حيث وصفهم الله تعالى بانعدام الرحمة والشفقة من قلوبهم في تعاملهم مع غيرهم، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة : 74)، كما وصفوا أنفسهم بالتمنع من الرحمة والرأفة وحل مكانها القسوة والشدة حيث قالوا: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : 88).

ومن النماذج التي تأثرت تأثراً كبيراً بمفهوم الرحمة في اليهودية – المحرفة– وكان لها أثر واضـح على تفرقة المجتمعات وزعزعة التعايش السـلمي والأمن المجتمعي، نموذج (الحروب اليهودية المقدسـة): حيث يذكر العهد القديم نماذج عديدة للحروب اليهودية المقدسـة في فلسـطين كدخول مدينة أريحا، (1375 ق.م) وفيه " قتلوا بحد السيف إكراما للرب جميع ما في المدينة من رجال ونسـاء وأطفال وشـيوخ، حتى البقر والغنم والحمير..." وأحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار إلا الذهب والفضة وآنية النحاس والحديد، إذ وضعوها في خزانة بيت الرب"[79].

وعن القتل والإبادة جاء في سفر صموئيل الأول: "فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلاً وَحِمَارًا"[80] .

ثانياً: آثار الرحمة الإنسانية على الأسرة في اليهودية: من النماذج التي تأثرت تأثراً كبيراً بمفهوم الرحمة في اليهودية – المحرفة– وكان لها أثر واضح على الحياة زعزعة استقرار الأسرية، نموذج (إنكار الجميل) موسـى وشـعيب عليهما السـلام، حيث بينت التوراة أن الرب أمر موسـى بإبادة مدين إبادة تامة شاملة وذلك لإرضاء الإله يهوه، مع أنهم آووه وزوجوه، فقد جاء في سفر الخروج وسفر العدد قصة موسى عليه السلام في مصر، وأنه فر باتجاه مدين طالبا الأمن والأمان، فوجد عند أهلها، وعلى رأسهم الكاهن يثرون (وهو النبي شعيب عليه السلام) الحضن الدافئ، والأمن والسلام، وكيف تزوج من ابنته... وبعد فترة آثر موسى عليه السلام العودة إلى مصر...، ومرة أخرى خرج من مصـــر، لكن جاءته أوامر الإله يهوه الغريبة، التي تقضـــي بتدمير مدين وأهلها وتخريبها دون أدنى اعتبار لصـلة الرحم التي تربطه بها أو صـلة المصـاهرة "وكلم الرب موسـى قائلا: انتقم نقمة لبني إسـرائيل من المديانيين، ثم تضـم إلى قومك"[81]، "... فجندوا على مديان كما أمر الرب، وقتلوا كل ذكر وملوك مديان، قتلوهم فوق قتالهم. خمسـة ملوك مكديان. وسـبي بنو إسـرائيل نسـاء مديان وأطفالهم، ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشـيهم وكل أملاكهم، وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار...". [82]، وقد استشاط موسى غيظا وغضبا بعد ذلك على قادة الجنود، لأنهم تركوا الأطفال والنسـاء أحياء، " فسـخط موسـى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب، وقال لهم: هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟ إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْـرَائِيلَ، حَسَـبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَـبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَـاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَـاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَـاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ"[83]، جعلت ويعلق ويل ديورانت على هذه المجازر بقوله: "ولسنا نعرف في تاريخ الحروب مثل هذا الإسراف في القتل والاستمتاع به"[84]

والخلاصـــة أن الرحمة التي دعا إلى اليهود إنما تســير مع مبدأ اللذة والمنفعة والذى هو المصــدر الســائد للأخلاق في العالم، حيث أن العهد القديم أمر بأسـر وقتل الرجال وسـبي وقتل النســـاء والأطفال والأبرياء حتى وإن كانوا رضـــعا كما أمر أيضـــا بقتل الحيوانات في الحروب لاسيما البقر والغنم والجمال والحمير.

ويمكن القول في ختام هذا المطلب " إن اليهود أمة تحمل في أعماقها خصـائص نفسـية بالغة التعقيد، وتنطوي على أخلاق غاية في العوج والالتواء، ولذلك تموج صـــدورهم بحقد طافح على الناس جميعاً، وهذا الحقد جعلوه في التربية اليهودية، ديناً ينســبونه إلى الوحي الإلهي وهذا ليضـــيفوا ســـتاراً من القدســـية الدينية على هذا الأخلاق الدينية، وهذه الأخلاق موجه إلى الناس جميعاً من قديم ولم تفلت منها أمة قط [85].

المطلب الثاني: آثار الرحمة الإنسانية وثمارها في المسيحية:

أولاً: آثار الرحمة الإنســـانية على المجتمع في المســـيحية: من النماذج التي تأثرت تأثراً كبيرا بمفهوم الرحمة في المســـيحية وكان لها أثر واضـــح على زعزعة المجتمعات وتقويض التعايش السلمي بين الإنسانية، نموذج (قانون العداء)، فعلى الرغم من تحريم القتل والأسر والاستعباد في الإنجيل، إلا أننا نجد التناقض فيه حيث نقل الإنجيل عن المســـيح قوله: "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا. فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ" [86]، وفي موعظة أخرى للمسيح في الإنجيل: "جئت لألقي نارا على الأرض، أتظنون أني جئت أعطي ســـلاما على الأرض، كلا أقول لكم، بل انقســـاما[87] "، بل وأمر المســـيح لأتباعه بذبح من لا يؤمن به، فقال: "أَمَّا أَعْدَائِي، أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي" [88]، ويفســر القس وليم إدي ما سبق ويقول: ".... وأشار المسيح بهذا إلى عقاب أعدائه في هذا العالم وفي العالم الآتي يهوداً كانوا أو أمماً في عصـره أو سـائر الأعصـار" [89]، ومن الشـواهد على ذلك ما ذكرته دائرة المعارف الكتابية: "وعندما أصـــبحت المســـيحية هي ديانة الدولة، بدأ اضـــطهاد اليهود، فعندما انتصر هرقل على الفرس في عام 7هـ/ 629م، أعقب ذلك مباشرة مذبحة لليهود"[90]

ويؤكد على هذا المعنى، الغزو الصليبي (492هـــ/ 1099م) على بلاد المسلين، حيث أبدى القس "ريموند أوف أغويلر"، اســـتعجابا وتعاظما لها، وقد شـــهد تلك الأحداث؛ إذ قطعت رؤوس عدد كبير من المسـلمين، وقتل غيرهم رميا بالسـهام، أو أرغموا على أن يلقوا أنفسـهم من فوق الأبراج، وظل بعضـهم الآخر يعذبون عدة أيام، ثم أحرقوا في النار. وكنت ترى في الشـوارع أكوام الرؤوس والأيدي والأقدام، وكان الإنســـان أينما ســـار فوق جواده يســـير بين جثث الرجال والخيل[91].

وقد كان كل ذلك تنفيذا لحكم الرب بسـيف المسـيح، كما قال القس (ريمند الإجيلي) بأن فعلهم بالمســـلمين "كان حكما ربانيا عادلا ورائعا، أن يمتلئ المكان بدماء غير المؤمنين"[92].. ومثله ما ذكره المؤرخ الصليبي "روجر ويندوفر" بأنه بعد هذه الأحداث العظيمة "ذهب الصليبيون بعد ذلك وشرعوا مع الآهات والدموع والتواضع والخشوع لزيارة كل مكان مقدس"[93]، ويذكر أيضا (فوشـيه الشـارتري) أن هذا الإنجاز سـوف يخلد وتجري ذكراه على ألسـنة جميع الأمم إلى أبد الآبدين"[94].

ثانياً: آثار الرحمة الإنســانية على الأســرة في المســيحية: من النماذج التي تأثرت تأثراً كبيرا بمفهوم الرحمة في المسيحية وكان لها أثر واضـح على سـلبية الحياة الأسـرية، نموذج (ترسـيج الشـخصـية السـلبية)، فقد نقل الإنجيل عن المسيح تأكيده بتجنب العنف وما يؤدى إليه وإن أدى ذلك إلى ضـياع الحقوق وانتشـار السـلبية بين الناس، حيث يقول: "سَـمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ، وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ" [95] ، والخلاصـة أن المسيحية ركزت بشكل كبير على الرحمة والمحبة – وهي على العكس من اليهودية مطلقا – حتى إنها أفقدت الإنسان كرامته وحقه أحيانا في الرد مما فقدت التوازن المطلوب والوسطية.

المطلب الثالث: آثار الرحمة الإنسانية وثمارها في الإسلام:

أولاً: آثار الرحمة الإنسانية على المجتمع في الإسلام: من النماذج التي تأثرت تأثراً كبيرا بمفهوم الرحمة في الإســلام وكان لها أثر واضــح على اســتقرار المجتمع، نموذج (الرحمة بالضــعفاء والمحتاجين) : فمن ذلك ما جاء في صـحيح مسـلم أن هشـام ابن حكيم ابن حزام مر على أناس من الأنباط بالشام، قد أقيموا في الشمس، فقال: ما شأنهم؟ قالوا: حبسوا في الجزية، فقال هشام: أشـهد لسـمعت رسـول الله ﷺ ، يقول: «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا»[96]، وقال الإمام علي (عليه السـلام): "برحمة الضـعفاء تسـتنزل الرحمة"[97]، ومنه أيضـاً ذلك ما جاء عن أبي بكرة قال: "مر عمر ابن الخطاب رضـي الله عنه بباب قوم وعليه سـائل يسـأل: شـيخ كبير ضـرير البصـر، فضـرب عضـده من خلفه، وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسـأل الجزية والحاجة والسـن. قال: فأخذ عمر بيده، وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل، ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: انظر هذا وضرباءه، فو الله ما أنصـفناه أن أكلنا شـيبته ثم نخذله عند الهرم ﴿ إِنَّمَا الصَّـدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَـاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَـةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ﴾ (التوبة: 60)، والفقراء هم المسلمون وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه. قال: قال أبو بكرة: أنا شهدت ذلك من عمر ورأيت ذلك الشيخ" [98].

ومن النماذج أيضاً (العفو والتسامح بالمخالفين في الدين والعقيدة) : فقد كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ ، فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: « أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ ، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: « الحمد لله الذي أنقذه من النار» [99].

ومن مظاهر رحمة المسلمين مع بالمخالفين في الدين والعقيدة إجابة سؤالهم، ومن ذلك ما ورد أن يهودية دخلت علي عائشة رضي الله عنها واستوهبتها طيبا، فوهبت لها عائشة، فقالت: أجارك الله من عذاب القبر، قالت: فوقع في نفسي من ذلك، حتى جاء رسول الله ﷺ ، قالت: فذكرت ذلك له، قلت: يا رسول الله، إن للقبر عذابا؟ قال: «نعم، إنهم ليعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم » [100]

ومن مظاهر الرحمة في التعامل مع بالمخالفين في الدين والعقيدة الرفق بهم، ما ورد أنه "دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ ، فقالوا: "السام عليكم" قالت عائشة: "ففهمتها" فقلت: "وعليكم السام واللعنة"، قالت: "فقال رسول الله ﷺ: « مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله» فقلت: "يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: « قد قلت: وعليكم»[101]، وجاء في فتوح البلدان أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند مقدمه الجابية من أرض دمشق مر بقوم مجذمين من النصارى، فأمر أن يعطوا من الصدقات وأن يجرى عليهم القوت [102].

من النماذج أيضاً التي تأثرت بمفهوم الرحمة في الإسلام وكان لها أثر واضح على التعايش السلمي والأمن المجتمعي، نموذج (قانون السلام) حيث يؤكد الإسلام أن السلام المجتمعي هو الأصل قال الله تعالى: ﴿ وإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ (الأنفال: 61)، وأن الحرب في الإسلام إنما هي أمر طارئ شرعت للدفاع عن النفس وحفظ الدين، ووضع الإسلام لذلك ضوابط، كما قال تعالى: ﴿ وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ولا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: 190)، وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال: « اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ... »[103]

ولقد نهى النبي ﷺ عن قتل الأبرياء والنساء والأطفال ومنع من التعرض لدور العبادة وأصحابها ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال:

«اخرجوا بسـم الله، تقاتلون في سـبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولدان، ولا أصحاب الصوامع»[104] ، كما أوصى الإسلام بحسن معاملة الأسرى، قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْـكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِـيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ (الإنسان: 8-9)، وعن أبي موسى رضـي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:« فُكُّوا الْعَانِيَ ، يَعْنِي الأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ»[105].

ولقد شـهد المستشـرقين برحمة المسـلمين في وقت الحرب، وهذه بعض شـهاداتهم، يقول المستشرق اليهودي (جولد تسيهر): "وروح التسامح في الإسلام قديما، تلك الروح التي اعترف بها النصـارى المعاصـرون أيضـا، كان لها أصـلها في القرآن: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: 256)، وقد جاءت الأخبار عن السـنين العشـر الأولى للإسـلام بمثل للتسـامح الديني للخلفاء إزاء أهل الأديان القديمة، وكثيرا ما كانوا يوصـون في وصـاياهم للفاتحين بالتعاليم الحكيمة" [106]، وقال المستشرق الفرنسي (غوستاف لوبون): "أن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب ولا دينا سـمحا مثل دينهم" [107]، وكتب المؤرخ البيزنطي "نيقيطياكونياتس": "إنه حتى المسـلمين أكثر رحمة وشفقة مقارنة بهؤلاء الرجال الذين يحملون صليب المسيح على أكتافهم" [108].

وتؤكد (زيجريد هونكه) على رحمة الجيوش الإسـلامية من خلال المقارنة الواضـحة بين الفتوحات الإسـلامية والحروب الصـليبية حيث قالت: "تذكر هنا الملك الإنجليزي ريتشـارد قلب الأسد، الذي نشأ في الغرب تنشئة الملوك الشرفاء، فقد مرغ تلك السمعة الطيبة في العار، ودأب على تلويثها بشكل مخز دائما أبدا، فبينما أقسم بشرفه لثلاثة آلاف أسير عربي أن حياتهم آمنة، فإذا هو فجأة منقلب المزاج، فيأمر بذبحهم جميعا، ويحذو قائد الجيش الفرنسـي حذوه سـريعا. وهكذا لطخ بفعلته النكراء وسـفكه تلك الدماء سـمعته إلى الأبد، وضـيع ثمرة انتصـاره في أذيال الخزي والهوان"[109]، ويؤكد على عظمة رحمة المسـلمين المؤرخ العالمي (ول ديورانت) بقوله: "غير أن المسـلمين، كما يلوح، كانوا رجالاً أكمل من المسـيحيين؛ فقد كانوا أحفظ منهم للعهد، وأكثر منهم رحمة بالمغلوبين، وقلما ارتكبوا في تاريخهم من الوحشـية ما ارتكبه المسيحيون عندما اسـتولوا على بيت المقدس في عام 1099م. ولقد ظل القانون المسـيحي يسـتخدم طريقة التحكيم الإلهي بالقتال أو الماء، أو النار، في الوقت الذي كانت الشريعة الإسـلامية تضـع فيه طائفة من المبادئ القانونية الراقية، ينفذها قضاة مستنيرون" [110].

ثانياً: آثار الرحمة الإنسانية على الأسرة في الإسلام: من النماذج التي تأثرت تأثراً كبيرا بمفهوم الرحمة في الإسلام وكان لها أثر واضح على الحياة الأسرية واستقرارها:

- **البر وصلة الرحم،** قال تعالى: ﴿ وبَرًا بِوَالِدَتِي ولَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًا﴾ (مريم:32).

- **الإصلاح ومنع الفساد:** قال تعالى: ﴿ولا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وادْعُوهُ خَوْفًا وطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ المُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:56)، وقال تعالى: ﴿ وإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (يونس: 21).

- **النفع ومنع الضر،** قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (الروم: 33)، فمع أن الرحمة خلق أكد عليه الإسلام للنصوص والسلوكيات النبوية إلا أنه جاء متوازنا وسطا بين الإفراط والتفريط.

يتضح من خلال ما سبق أن الإسلام جاء بالرحمة، ومن خصائصها الصفح والعفو والمحبة والبر، والإصلاح ومنع الفساد، والنفع ومنع الضر، والعلم اللدني، واحترام الإنسان حيا وميتا، والرحمة بالضعفاء والمحتاجين، والعفو والتسامح بالمخالفين في الدين والعقيدة، وهذا بعض من فيض..، ومن هذا المنطلق جاء الإسلام لتحقق مصالح العباد في معاشهم ومآلهم، من خلال الحث على الرحمة للناس جميعا ومحاربة الكراهية والبغضاء والتنافر بين قلوب الناس.

واستنادا إلى ما سبق، فإن الرحمة الإنسانية والعفو والتسامح ومحاربة الظلم وتكريم الإنسان مبادئ هامة كانت وما زالت مطلبا إنسانيا وقاعدة للتعايش بين كافة الفصائل الإنسانية، وما يصاحب ذلك من تمازج وتنوع ثقافي واجتماعي، يسمح بتلاقح الثقافات، ليكون مظهرا حضاريا ينعكس على الإنتاج الفكري والإبداع الأدبي والفني للإنسان.

وصلى الله وسلم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين

الخـاتمـــة

نتائــج البحــث: في ضوء ما تقدم، نخلص إلى النتائج التالية:

1. كثرة نصوص القسوة والعدوان، والإبادة والقتل، والتخريب والتدمير في الكتاب المقدس بخلاف النصوص الإسلامية التي حرمت ذلك تحريما قاطعاً.
2. أن مفهوم "الرحمة " عند اليهود وصل بهم إلى مظاهر منحرفة في العقيدة والسلوك والتي تناقض مبدأ التعايش السلمى في المجتمع.
3. أن مفهوم "الرحمة " عند النصارى وصلت بهم إلى مظاهر منحرفة في العقيدة والسلوك– وإن كانت أخف شراسة من مظاهر الرحمة عند اليهود – والتي تناقض مبدأ التعايش السلمى في المجتمع.
4. المنهج الإسلامي قد أولى عناية فائقة بالرحمة الإنسانية مما جعله أقدر على جمع شمل المجتمع ورعاية مصالحه.

تـوصيــات البحــث: في ضوء ما تقدم، نخلص إلى التوصيات التالية:

1. الاهتمام بنشر الوعي المجتمعي ضدَّ القسوة والعدوان، والتخريب والتدمير من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.
2. عقد مؤتمرات العلمية، تتناول القانون الدولي الإنساني بالبحث، والدراسة، خاصةً ما يستجد من أحكام قانونية، ومعاهدات دولية، وبيان حكم الشريعة الإسلامية فيها.
3. الاتفاق على آلية عمل، وخطة استراتيجية، ترعاها المنظمات الإسلامية الكبرى، لبيان عظمة التشريع الإسلامي وأثره في نشر الرحمة الإنسانية، ومحاربة التخريب والتدمير والإرهاب والتطرف.

الهوامش والمصادر:

(1) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف، رقم: 6469، أخرجه مسلم واللفظ له في صحيحة، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، رقم: 2752.

(2) الحر العاملي (١٤١٤هـ): وسائل الشيعة، ط2، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باب استحباب التراحم والتعاطف والتزاور والألفة، ج ١٢، ص 216، رقم 16123.

(3) بطرس عبد الملك، وجون ألكساندر طمن، وإبراهيم مطر(1995م): قاموس الكتاب المقدس، الطبعة العاشرة، دار الثقافة، حرف الراء/ مادة رحم.

(4) الكتاب المقدس (2017م) طبعة دار المشرق، بيروت، سفر الخروج: 34: 6-7-11.

(5) الحاخام ستيسالتز أجرى(1997م): المودة والرحمة، ص8.

(6) سفر اللاويين 18: 19.

(7) سفر إشعيا 49: 15.

(8) سفر هوشع 11: 8.

(9) سفر الخروج: 32: 04.

(10) إنجيل لوقا: 1: 46-54 : 68-78.

(11)Alice M Sinnott، Mercy in the Bible، p4-5.

(12) إنجيل متى: 5: 5-39.

(13) إنجيل لوقا: 1-50.

(14) إنجيل لوقا 10: 27.

(15) فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د ط، دب: دار ومطابع الشعب، د.ت، ص305-307-306.

(16) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (1998 م): معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1418 هـ، ص 884.

(17) معز مديوني (30 سبتمبر/أيلول 2018): الدين والرحمة في اليهودية والبوذية، مجلة التفاهم، ج 16، ع 62، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عمان، ص 74.

(18) محمد الريشهري (1422هـ): ميزان الحكمة، كتاب الرحم، باب الحث على التراحم، ج 2، ص١٠٤٤.

(19) جابر موسى عبد القادر (د. ت): منهاج المسلم، مكتبة الإيمان، المنصورة،، ص 122.

(20) الراغب الأصفهاني: المفردات، ص 12.

(21) الراغب الأصفهانى (1412هـ): المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، (347/1) .

(22) عبد الرحمن الميداني (2006م): الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم للطباعة والنشر (3/2).

(23) ابن منظور: لسان العرب (١٥/ ٧٢).

(24) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (٤/ ٥٦).

(25) المباركفوري: تحفة الأحوذي، ص٦/ ١٤٣).

(26) محمد الريشهري (1422هـ): ميزان الحكمة، دار الحديث ط 1، كتاب الرحم، باب موجبات الرحمة، ج 2، ص1050.

(27) ابن منظور: لسان العرب (١/ ٢٩٠)، وأبي منصور الهروي: تهذيب اللغة (٤/ ٨).

(28) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط (151/1).

(29) الراغب الأصفهاني: الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص٢٥٦.

(30) إنجيل يوحنا 4 : 2

(31) إنجيل متى 52 : 13 – 64

(32) إنجيل متى 7: 12.

(33) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (٣/ ٩٩)، و ابن منظور: لسان العرب (٣/ ٩٩).

(34) علي محمد الجرجانى (١٤٠٣هـ): التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، ص ١٦٠.

(35) صالح عبدالله، عبدالرحمن ملوح (1998):نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4، (٦/ ٢٢٨٧).

(36) أبو الأعلى المودودي(1980): الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، تعريب خليل أحمد الحامدي، دار القلم، الكويت، ط4، ص 39.

(37) سمير الخليل وآخرون(1992م): التسامح بين شرق وغرب، دراسات في التعايش والقبول بالآخر، ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقي ص 6.

(38) عصام عبد الله (2003م): المقومات الفلسفية للتسامح الثقافي. حوليات أداب عين شمس المجلد 31 أكتوبر – ديسمبر القاهرة ص 127.

(39) عبد الباسط عبد الرحيم عباس (2012): مبدأ التسامح في إطار المواثيق الدولية والتشريعات العراقية النافذة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد خاص، كلية القانون والعلوم السياسية–جامعة ديالي، ص 517.

(40) ولاء مهدي الجبوري (٢٠٠٩): التسامح وأزمة الفكر العربي المعاصر، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الفلسفي الثامن، بيت الحكمة العراقي، ص٢١٣.

(41) سفر الخروج، 8/3، 16.

(42)www.faustyna.pl/zmbm/en/in-the-old-testament/?wide=true#more-145.

(43) سفر الخروج: 34: 6-7-11.

(44) التورة، سفر إشعيا، إصحاح 34.

(45) سفر يشوع 23: 3.

(46) سفر يشوع 23: 10.

(47) سفر التثنية 41:22-42.

(48) رسالة يوحنا الأولى 4 : 8

(49) يوحنا 16/3.

(50)Alice M Sinnott، Mercy in the Bible، p4-5

(51) لوقا: 1: 46-54: 68-78.

(52) إنجيل لوقا: 1-50.

(53) القس أنطونيوس فكري (1994): الكتاب المقدس، تفسير العهد الجديد " انجيل متى 5"

(54) محمد الغزالي (1917م): خلق المسلم، دار الكتاب الإسلامية، ط1، ص216.

(55) ابن حجر: فتح الباري، (1/ 414).

(56) الراغب الأصفهاني: المفردات، ص 192.

(57) الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (د- ت): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلى، بيروت، (1/ 21).

(58) الراغب الأصفهاني: المفردات، مادة (رحم)، ص 192.

(59) محمد السيد حسن (2004): أسرار المعاني المثلى في أسماء الله الحسنى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط 3، ص 40.

(60) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب سعه رحمة الله، حديث رقم19.

(61) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من هم بحسنة أو بيئة، ج8، رقمه 6491، ص103.

(62) محمد الريشهري (1422هـ): ميزان الحكمة، كتاب الرحم، باب الحث على التراحم، ج 2، ص١٠٤٥.

(63) سفر طوبيا 4: 16.

(64) سفر إشعيا 49: 15.

(65) سفر هوشع 11: 8.

(66) التلمود، شياط: 31.

(67) إنجيل يوحنا 13: 34.

(68) ليليا شنتوح (فبراير 2016 م): الرحمة في القرآن الكريم والكتاب المقدس: دراسة مقارنة، المؤتمر الدولي الأول: الرحمة في الإسلام، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ج1، ص467 – 508.

(69) إنجيل لوقا 36: 6

(70) رسالة يوحنا الأولى 3 :15.

(71) إنجيل متى 5: 39.

(72) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، رقم: 4344 (36/12).

(73) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب البر والصلة، باب لم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لعانا وإنما بعث رحمة، رقم: 4704 (494/12).

(74) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة (85/2) رقم 1311، ومسلم في صحيحة، كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة (660/2) رقم 960.

(75) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، حديث رقم: 6745.

(76) بطرس عبد الملك، وجون ألكساندر طمن، وإبراهيم مطر (1995م): قاموس الكتاب المقدس، الطبعة العاشرة، دار الثقافة، حرف الخاء/ مادة الخروج.

(77) Alice M. Sinnott،Mercy Ever Ancient Ever New: Spiritual and Corporal Works of Mercy، PDF، p6-7-8.

(78) سفر التثنية 7: 1-6.

(79) سفر يشوع، 8: 24- 25

(80) سفر صموئيل الأول: 15: 3.

(81) سفر العدد، 31: 1-2.

(82) سفر العدد، 31: 7-12.

(83) سفر العدد، 31: 14-18.

(84) ويل ديورانت(1988م): قصة الحضارة، المرجع السابق، ص327 & عابد الهاشمي(2000م): التربية في التوراة، ط1، دب: مؤسسة الرسالة، 1420هـ، ص125. ( ):

(85) قريب الله عباس عبدالقادر (2014): أخلاق اليهود في القرآن الكريم : دراسة تحليلية، مجلة كلية أصول الدين، ع 10، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، السودان، ص85.

(86) إنجيل متى10:34-36.

(87) إنجيل لوقا: 12.

(88) إنجيل لوقا 27:19.

(89) القس وليم إدي(1973م): الكنز الجليل في تفسير الإنجيل (إنجيل لوقا) صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بيروت.

(90) دائرة المعارف الكتابية (2001): جماعة من اللاهوتيين، دار الثقافة، مصر، مادة: إسكندرية/ 2- اليهود في الإسكندرية.

(91) نقلها عنه: ول ديورانت(1988م): في: قصة الحضارة، مرجع سابق، 15/ 25.

(92) هيلين إيليربي(1426هـ): الجانب المظلم في التاريخ المسيحي، هيلين إيليربي، ترجمة: سهيل زكار، دار قتيبة، دمشق- بيروت، ط1، ص79.

(93) روجر أوف ويندوفر(2000م): ورود التاريخ، ج 39، الموسوعة الشامية في الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ص85 .

(94) فوشيه الشارتري (1990م): تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ج1، ص76.

(95) إنجيل متّى ٥: ٣٨-44.

(96) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس، رقم 2613 (2018/4).

(97) محمد الريشهري (1422هـ): ميزان الحكمة، كتاب الرحم، باب موجبات الرحمة، ج 2، ص١٠50.

(98) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (د.ت): الخراج، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث، ص 139.

(99) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات (94/2) رقم 1356.

(100) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب الجنائز، باب في عذاب القبر ومم هو، (209/40) رقم 24178.

(101) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله (12/8) رقم 6024.

(102) أحمد بن يحيى البلاذري(١٩٨٨م): فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص131.

(103) أخرجه مسلم: باب تأمير الأمير الأمراء على البعوث، رقم : 4619.

(104) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن العباس 200/1 رقم 2728.

(105) أخرجه البخاري: كتاب بدء الوحي، باب فكاك الأسير، رقم 3046.

(106) إجناس جول تسيهر(–):العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة: محمد يوسف موسى، وآخرون، دار الكتب الحديثة، مصر، ط2، ص46.

(107) غوستاف لوبون(٢٠١٢م): حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة، القاهرة، ص605.

(108) هيلين إيليربي(1426هـ): الجانب المظلم في التاريخ المسيحي، ترجمة: سهيل زكار، دار قتيبة، دمشق– بيروت، ط1، ص81.

(109) زيجريد هونكه (1996م): الله ليس كذلك، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1417هـ، ص34– 35.

(110) ول ديورانت: قصة الحضارة، مرجع سابق، 13/ 383.